"سنسيطر على مناطق بارزاني اذا لم يقبل بوقف النار"

أوجلان لـ "الحياة": الحل ٣ فيديراليات في العراق وتركيا وايران

□ سهل البقاع (لبنان) من زهير قصيباتي:

■ اكد زعيم حزب العمال الكردستاني عبدالله أوجلان (الملقب بابو) ان حزبه يمتلك القدرة العسكرية للسيطرة على المناطق الخاضعة لنفوذ الحزب الديموقراطي الكردستاني (بزعامة مسعود بارزاني) في شمال العراق، في حال استمر القتال بين الحزبين «ولم يقبل بارزاني بوقف النار».

واشار الى استمرار «المعارك الضارية» بين قواتهما. واعتبر في حديث الى «الحياة» ان حل القضية الكردية يكمن في فيديراليات في العراق وايران وتركيا، مشدداً على ان اسرائيل «تؤمن المظلة الدولية للتستر على حم ائم الدولة التركية» وتنظيم علاقات «راسخة» مع انقرة.

وهنا نص الحديث:

● الاميركيون لمحوا قبل اشهر قليلة الى امكان فتح حوار مع حزب العمال اذا اعلن نبذه «الارهاب»، في اشارة الى هجماته وعملياته العسكرية، من وجهة النظر الاميركية.

– ما تروج له اميركا من اننا منظمة ارهابية راي خاطئ جداً، والارهابي الذي يمارس الارهاب الرسمي والمنظم هو الفاشية والبربرية التركية، واميركا تعلم ذلك. فتاريخ تركيا مقترن بالارهاب وابادة الشعوب، كإبادة الارمن والاشوريين واليونان الاغريقيين. وهي نتيجة الآن ضد الشعب الكردي وتؤد اجتثاثه من خلال ابادة جماعية. وارهاب الدولة التركية ليس موجهاً ضد حزب العمال فحسب بل ضد الشعب الكردي عموماً لاقتلاعه، وحتى الآن هي لم تعترف بالهوية الكردية وبالشعب الكردي الذي نجتثه من مواطنه الاصلية وتزرع بدلاً منه المستوطنين الاتراك. دمرت اكثر من ثلاثة الاف قرية، وتمت تصفية الاف من الاشخاص تحت ذريعة «جنائية» هي ان الفاعل مجهول. وهي تخطم الوطنيين والمدنيين العزل يومياً لايشبع صنوف التنكيل والتعذيب، ومن لا يرضخ ويستسلم للدولة يكون مصيره التصفية. ان اكثر الانظمة فاشية لم يلجأ الى اسلوب الابادة الذي تلجأ اليه الدولة التركية. وانهامنا بالارهاب يتم الشروبح له بتحالف اميركا واسرائيل مع تركيا وهذه مسالة طالما جداً. اميركا واسرائيل وعندنا الدولة التركية بافعال حزب العمال منظمة ارهابية، وهما تخفيان ما تمارسه هذه الدولة من ارهاب رسمي. عندما تمارس البشع صنوف الارهاب لا يتحقق بكلمة واحدة ضده. اما نضالنا التحرري المشروع من اجل الدفاع عن انفسنا والحفاظ على هويتنا فيصفونه بالارهاب.

نحن نتعهد الا نطلق طلقة واحدة اذا اعترفوا بحرية شعبنا وبهويته، ومستعدون لوقف الحرب ومناقشة المسالة عبر حوار، لكن الدولة التركية لا تقبل حتى الآن سوى اسلوب الابادة والمجازر. لذلك فان الاعلانات الاميركية هدفها اخفاء الجرائم التركية والقاء تبعتها على حزبنا وثورتنا. اميركا تدرك هذا الامر جيداً لكن حساباتها الاستراتيجية تفرض عليها الترويج لمثل تلك الادعاءات.

اسرائيل وعدت تركيا ايضاً ووفت وعدها. لكن اميركا قد تبدي مرونة في الايام القليلة المقبلة او تغير موقفها، وفي المقابل نعلن اننا ضد الارهاب كما كنا منذ البداية ضد اي عمل ارهابي. نحن في موقع دفاع عن النفس امام ارهاب منظم بشع، ما يفرض تعريف الارهاب وتحديد مفهومه. اذا قتل الانسان من دون وجه حق فهذا أرهاب. ومن يمارس هذا العمل يمكن وصفه بانه ارهابي. اما اذا اراد انسان او شعب حماية نفسه وصون كرامته وشرفه وثقافته ووجوده وهويته وقاتل من اجل ذلك، فهذا ليس ارهاباً بل حق، مشروع للدفاع عن النفس والحرية، ولنعط مثالاً: اذا تعرض اي شخص غريب لأي انسان اميركي او لحرية الشعب الاميركي وقاتل ضد اميركا من دون وجه حق. وفي المقابل دافع الشعب الاميركي عن حريته ووجوده فهذا ليس ارهاباً بل دفاع مشروع. ما نفعله نحن هو هذا الموقف.

● قلت ان لاسرائيل دوراً في المسالة الكردية في تركيا، فكيف توضح ابعاده؟

– دور اسرائيل مهم اذ تخفي الارهاب التركي وتؤمن المظلة الدولية للتستر على الجرائم التركية. فالذي يدافع في اميركا عن حرب تركيا ضدنا ويقنع الادارة الاميركية بجدوى الدفاع عن السياسات التركية وهذه الحرب، هو اللوبي الاسرائيلي. من جهة ثانية، لهم اهداف استراتيجية سياسية وعسكرية واقتصادية في الشرق الاوسط ورؤية مشتركة للمسالة الاسلامية في المنطقة. لذلك ترسخ تركيا علاقاتها مع اسرائيل. سبب اخر لهذا التقارب هو اننا اصدقاء لحركة التحرر العربية، نقف في الخندق ذاته، مما يدفع الاتراك والاسرائيليين الى اتفاق اوسع.

وبعض الاطراف الكردية كان وما زال تحت هيمنتهم. مثلاً بارزاني والحزب الديموقراطي الكردستاني كانا وما زالا تحت الهيمنة الاسرائيلية وهيمنة هذا المحور. ولاننا في موقع مضاد لهم يضاف سبب لتفسير عدائهم لنا. يزعجهم ان تتحرر الحركات الكردية من هيمنتهم، والاسرائيليون يدعمون بارزاني الى النهاية، وفي الوقت نفسه يساندون الدولة التركية التي ترتكب المجازر بحق شعبنا. وهذا مذهل، فخلال حملات التمشيط التركية اي اجتياح كردستان العراق في فترة (اعياد) نوروز ربيع ١٩٩٥ شارك خبراء وضباط اسرائيليون ضباط الجيش التركي في العمليات ضدنا.

● وهل لديك ادلة على الدعم الاسرائيلي لبارزاني؟

– هناك اتفاقات مبرمة، وتركيا تمارس سياسة اسرائيلية. فالضباط الاتراك هم الذين يخططون الآن لكل العمليات العسكرية في مقرات الحزب الديموقراطي الكردستاني، وبديرونها. مسعود بارزاني نفسه تلقى تدريباته في اسرائيل بداية الستينات وكذلك (عضو المكتب السياسي للحزب) سامي عبدالرحمن، والجميع يعرف هذه الحقيقة. والى الآن ما زالت تربطهم بالاسرائيليين علاقات وثيقة جداً. لذلك يروجون لادعاءات اتهام حزب العمال بالارهاب.

● ما دام شن هجمات على جيش تركيا ومصالحها هو «ارهاب» في التعريف الاميركي، هل حزب العمال مستعد لالقاء السلاح في مقابل مبادرة اميركية لايجاد حل للقضية الكردية في تركيا؟

– نحن مستعدون لالقاء السلاح اذا ارادت اميركا حل المسالة الكردية في كردستان الشمالية (في تركيا) سلماً وبالحوار. عندها لن نحارب يوماً واحداً، واذا لم تشن الدولة التركية هجمات ولم تنفذ حملات تمشيط واسعة ضدنا، سنوقف هجماتنا من دون شروط.

● اذاً شرط حزب العمال للقاء السلاح هو تدخل اميركي او مبادرة اميركية او اوروبية لاقناع تركيا بحل سلمي.

– نعم، اذا كان هناك توجه لدى اميركا او اوروبا لحل المسالة سلماً، نحن مستعدون لدعمه ودعم مبادرة وقف القتال، بل مستعدون لحل المسالة ضمن حدود تركيا، اي من دون المساس بهذه الحدود.

● بمعنى فيديرالية كردية – تركية في تركيا؟

– طبعاً، اميركا مثلاً دولة فيديرالية شعبها واحد، وعلى رغم اننا شعب له خصوصياته غير المشتركة مع الشعب التركي، نقبل بالشكل الفيديرالي المعروف في الولايات المتحدة.

● اشرت الى حركات تحرر عربية، فمن منها بقيت في المنطقة، تتعاون مع حزب العمال او تتعاطف معه وبتعاطف معها؟

– حركة التحرر العربية في المنطقة في حال تراجع ولم تعد قوية كما كانت في الماضي، ولكن من بقي منها ترتبط معه بعلاقات جيدة. وبعض الدول يمثل هذه الحركات، ونسعى الى تعزيز الصداقة بين الشعبين العربي والكردي، وليس في اطار حركات التحرر فقط. فوجود الاكراد شمال المنطقة العربية له اهمية قصوى بالنسبة الى شعوبها. مثلاً، من الشمال تاتي المياه. وهناك الموقع الجغرافي الاستراتيجي الذي يطل كمظلة على المنطقة. وبالتالي يجب عدم اهمال كردستان والشعب الكردي في الاستراتيجية العربية. ويمكن تطوير العلاقات مع كل الدول العربية من دون استثناء. انا اسعى الى هذا الامر على رغم وجود المسالة الكردية ضمن الجغرافيا العربية. في العراق، مثلاً، هناك مسالة كردية ويمكن حلها سلماً عبر الحوار. فوجود فيديرالية كردية في شمال العراق ضمن حدود هذا البلد هو حل للعراق والاكراد في ان. ومخرج للشعوب سيكون دعماً للشعب العربي حتى في العراق. واذا بنيت علاقات اخوة بهذا الشكل الذي نسعى اليه سنكون بمثابة قوة ودعم كبيرين للشعب العربي. هذه استراتيجيتنا وهنا مصدر عداء الامبريالية لنا ومواقفها المضادة لحركتنا، وقبل الامبريالية اسرائيل. هم يريدون اثارة المسالة الكردية ضد الشعب العربي، ونحن نريد قلب الآية، اي حل المسالة بالصداقة والحوار والسلم، وخطونا خطوات مهمة على هذا الطريق. بعض الدول العربية ادرك هذه الناحية ادراكاً جيداً وهو راض حيال نضالنا، واعتقد ان خطوات كبيرة في هذا السياق ستتوالى من الآن فصاعداً.

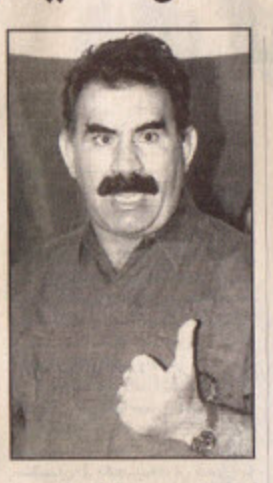

اوجلان (زعيم حزب الرفاه) فلديهما نظرة واحدة.

تحالف وارد

● التحالف مع الاسلاميين في تركيا هل هو احتمال وارد لديكم؟

– نعم فالحركات الاسلامية محتاجة الينا، تلتقط انفاسها من خلالنا. ولا ننسى ان حزب العمال يسعى الى الاسلام الحقيقي كجوهر، وان العثمانيين تلاعبوا بالمسالة الاسلامية لاكثر من ستة قرون، والاتراك في شكل عام خربوا كثيراً واتاتورك كان يحارب الاسلام بلسانه ومنع المظاهر الاسلامية في تركيا. نريد ان نرسخ الاسلام الحقيقي، وخطونا خطوات مهمة في هذا المجال، وهنا يبرز سؤال: لماذا لم تظهر الحركات الاسلامية في تركيا الا في هذه المرحلة؟ نحن لسنا بعيدين عن المبادئ الاسلامية وفي صفوفنا كثيرون من المؤمنين والمسلمين الاكراد المخلصين.

● لكن حزب العمال نشأ ماركسياً لينينياً، وكلامك يوحي كأنه يتحول الى حزب اسلامي.

– لو كنا مثل الاحزاب الشيوعية السابقة لاندثر حزبنا كما كان مصيرها، وعندما انهارت الشيوعية استدمينا قوة اكبر ما يثبت ان حزبنا متميز عن الاحزاب التقليدية الشيوعية. الشعوب في منطقتنا لم تنقبل الشيوعيين الى حد كبير لكنها تتقرب الينا، لذلك من الخطأ تصنيف حزب العمال كالاحزاب الشيوعية السابقة. نحن نتمسك بالاشتراكية كمفهوم علمي، وهذا لا يتعارض مع الايمان ولا يعني عداء لها.

● حزب العمال الآن، اشتراكي ام شيوعي ام تراه يتحول الى حركة ذات طابع اسلامي؟

– ليس شيوعياً ولا قومياً، وليس مثل الاحزاب الاسلامية الجديدة. انه حزب شعبي.

● قلت ليس قومياً، فهل يقاتل في صفوفه اتراك غير اكراد؟

– طبعاً، من ينتمون الى حزب العمال هم من كل الشعوب. انه حزب شعبي انساني، واي مسلم او شيوعي او قومي يمكن ان يحتل موقعاً في صفوفه.

● من قوميات اخرى، من يقاتل معكم؟

– من كل الشعوب، من اوروبا واسيا وافريقيا. وهنا يمكن التطرق الى نقطة اخرى، فبقدر ما يحتاج الشعب الى الاسلام المجال مفتوح، وبقدر ما يحتاج الى الاشتراكية تعطيه، وبقدر ما يحتاج الى القومية نحن قوميون.

● قلت ان الفيديرالية للاكراد في العراق هي الحل ضمن عراق موحد للعرب وللأكراد، فهل يفهم مع قبولكم فيديرالية في تركيا انكم بتّم تتقبلون واقع تجزئة القضية الكردية؟

– طبعاً، نرى في هذا حلاً بالنسبة الى تركيا والعراق وايران، يمثل خطوة ديموقراطية لدى شعوب الشرق الاوسط، في سياق الاخوة. الاسلام كان وحّد بين كل الشعوب، وكانت لها ادارتها لشؤونها. وبعد التقسيمات الامبريالية ظهرت قضايا الشعوب، في المنطقة العربية وتركيا وايران. لذلك اقول ان النمط الفيديرالي ليس بعيداً عن التاريخ الاسلامي والدول الصغيرة لا تخدم مصلحة شعوبها. فاذا سعينا الى فيديرالية شاملة لكل شعوب المنطقة على نمط «فيديرالية» اوروبا وفيديرالية الولايات المتحدة، يصب ذلك في مصلحة هذه الشعوب. انا واثق ان الفيديراليات الكردية ستكون الاساس لفيديراليات الشرق الاوسط. وستسحب الشعوب العربية والتركية والفارسية الى بناء الفيديرالية الشاملة لكل المنطقة. وبالتالي، اقامة اي فيديرالية كردية في اي من الدول التي ذكرتها تخدم كل شعوب الشرق الاوسط.

● تعني انك مع فيديرالية كردية – فارسية في ايران؟

– نعم، هذه الفيديرالية تمثل حلاً اساسياً بالنسبة الى الايرانيين. فايران لا يمكن ان تلعب دورها في المنطقة من دونها، وهي تقترب من هذه الرؤية ولا ترى ان الفيديرالية الكردية تعاديها فتجراً، وتود اتخاذ خطوات. هي لا تريد ان تصبح المسالة الكردية اداة او العوبة في ايدي الاوروبيين واميركا. بالعكس، ايران تعتبر ان الصداقة مع هذا الشعب هي الاهم وهذه رؤية جديدة مهمة جداً.

● ماذا عن مستجدات القتال في شمال العراق بين حزب العمال والحزب الديموقراطي الكردستاني الذي يؤكد انه طرد فلول مقاتليكم خصوصاً من مثلث خواكورك؟

– في كردستان الجنوبية (كردستان العراق) نحن الآن اقوياء، وهناك لا نقاتل الحزب الديموقراطي بل الدولة التركية. اخر المعلومات التي وصلتني يؤكد ان حملات حزب بارزاني يسبرها خبراء وضباط اتراك، وان كل اسلحتهم (مقاتلي الحزب) وذخائرهم وحتى ملابسهم في تركيا المصدر. فالحزب الديموقراطي لا يمكن ان يقوم بحملات تمشيط ضدنا. في الاسبوع الاول من القتال لم يستطيعوا التقدم خطوة واحدة ولكن بعد تدخل تركيا حاولوا ان يواجهونا ويتقدموا نحونا. هذا ما اكدته نشيلر حين قالت: «لن نسمح بان يقوى حزب العمال في شمال العراق». الاتراك هذه المرة لم يجتاحوا المنطقة كما فعلوا في الربيع، لأن ذلك ليس في مصلحتهم، وهم لا يودون تأليب الراي العام العالمي والدول الاوروبية ضدهم. لذلك يرتدون زي رجال الحزب الديموقراطي ويشاركونه في القتال ضدنا. ان حربنا التي نخوضها الآن في شمال العراق هي حرب على الدولة التركية هي التي تؤكد معارضتها اقامة فيديرالية كردية هناك، وتدير هذا المخطط مع الحزب الديموقراطي ضد الشعب الكردي والفيديرالية.

● تقصد فيديرالية في شمال العراق بين اكراد تركيا واكراد العراق؟

– اعني الفيديرالية الخاصة باكراد العراق، واذا بنيت هناك فيديرالية حقيقية لا تعادينا لن نبقى يوماً واحداً في شمال العراق. لماذا نخوض الحرب هناك؟ السبب الرئيسي ان الدولة التركية تسعى الى وضع اكراد العراق في مواجهتنا وفي موقع عداء لنا. المدعو سامي عبدالرحمن صرح بانهم جاهزون لتجنيد عشرين الفاً من البيشمركة (المقاتلين الاكراد العراقيين) بمساعدة تركيا ولوضعهم في خدمتها، وبالتالي الحفاظ على امن الحدود التركية. ومنذ ثلاثين سنة والحزب الديموقراطي له علاقات مع علاقات «الديموقراطي» معها هي الاقوى لكن ايران ممتعضة من صلاته بتركيا، ولذلك تسعى الى بناء علاقة معنا، ولكن لا شيء عملياً تحقق في هذا المجال.

● قرأنا تصريحات لك تؤكد فيها ان هدف حزبك من القتال ضد الحزب الديموقراطي هو احباط «اتفاق المبادئ» الموقع في أربلندا لتحقيق مصالحة بين بارزاني وطالباني.

– لسنا ضد اجتماع دبلن (بين حزبي طالباني وبارزاني) من كل جوانبه. وقفنا ضد نقطة واحدة تتمثل في قبول الاحزاب الكردية في كردستان العراق مسالة حماية الامن التركي، فهذا معاد لنا. ان الحفاظ على الامن التركي ليس مهمة هذه الاحزاب، اذ يعني في النتيجة معاداة الشعب الكردي. وما اراده حزب بارزاني هو حماية هذا الامن في الشمال والجنوب وعلى طول الحدود (العراقية – التركية). فلو كان وطنياً لماذا يقف الى جانب الحفاظ على الامن التركي؟ المسالة ليست مسالة دبلن فقط، بل مثلما صرح طالباني هي موضوع فيديرالية اكراد العراق بحيث تكون منفصلة عن اتفاق دبلن، والا تحشر تركيا نفسها في دبلن. نعتقد ان هذه الرؤية صحيحة لكن الحزب الديموقراطي يرفضها.

● وهل مطلب حزب العمال ابقاء مناطق الحدود العراقية – التركية مفتوحة امام مقاتليه لشن هجمات داخل تركيا انطلاقاً من شمال العراق؟

– لا نقصد ذلك، فنحن موجودون في كل انحاء كردستان تركيا ولا نحتاج الى كردستان العراق بهذا الشكل لان تواجدنا هو في الداخل. نحن نناهض اتفاقهم مع تركيا ضد مصلحة شعبنا في كردستان تركيا. الاتراك يريدون افتعال بعض الالاعيب بين اكراد العراق ووضعهم جميعاً تحت هيمنتهم. علماً ان هناك دولاً اخرى معادية للشعب الكردي. وكنا قلنا اكثر من مرة اننا مستعدون لوضع كل قواتنا في خدمة الحزب الديموقراطي بشرط واحد: الا يتحالف مع تركيا حتى النهاية، واذا كان مضطراً لاقامة علاقات معها يجب الا تكون على اساس معاداة شعبنا في تركيا ومعاداة حزب العمال.

«قبضة» الضباط الاتراك

● في لهجة تحد دعاكم بارزاني علناً الى لقائه في شمال العراق وترك مكانكم ولو مرة والتخلي عن اوامر «أجهزة استخبارات».

– لو كانت لنا علاقات مع اجهزة استخبارات لكان وضعنا افضل لكننا لا نقبل: ان كلام بارزاني ادعاءات بلا اساس. واينما وجدت انسبب في مشكلة كبيرة لهذه الاجهزة، وكذلك للدول فتمارس عليها تركيا ضغوطاً هائلة. كلام بارزاني يعكس رؤية طفولية، واذا ذهبت الى شمال العراق كما يريد، اكون في اليوم التالي في قبضة الضباط الاتراك. هؤلاء مركزهم الرئيسي في منطقة صلاح الدين، يبعدون عن المقر الرئيسي لبارزاني ١٥٠ متراً فقط. والجميع يعلم اين مركز الاستخبارات التركية في صلاح الدين. فليثبت بارزاني عدم وجود علاقة بينه وبين الدولة التركية، وان مقرات الاستخبارات التركية لمست على بعد خطوات من مقراته. واذا في اي وقت يشاء جاهز للتوجه الى كردستان العراق للقائه. في المقابل اعده بان المكان الذي اقيم فيه تتوافر له الشروط الامنية لاقامته شهراً او شهوراً، ولكن هل يستطيع بارزاني ان يؤمن لي هذه الحماية؟ لا، وهذا يثبت من الذي يخضع لاجهزة استخبارات، ويثبت من هو صديق الاكراد ومن عدوهم.

مكتب لوس انجيليس

● دانت الحكومة الروسية عقد الاجتماع الاخير للبرلمان الكردي في المنفى في موسكو. واكدت حرصها على علاقاتها مع انقرة. ايمكن اعتبار ذلك تحولاً في الموقف الروسي من حزب العمال؟

– نعتقد ان هذه تعابير دبلوماسية موجهة الى الاتراك وحدهم. فالبرلمان الكردي عقد اجتماعه في مبنى البرلمان الروسي، ونرى ان العلاقات تتطور بين موسكو وحزبنا، كما يتسع انتشار وجود الحزب في دول عديدة. في لوس انجيليس افتتح بصفة غير رسمية مكتب للحزب، وسيفتتح مكتب ثان في الولايات المتحدة.

● سنوات طويلة عمر الصراع الدموي بين حزب العمال والدولة التركية، فهل ذهب «ابو» متخفياً الى تركيا؟

– لا، هذا يروج له بارزاني الذي قال انني لا استطيع الخروج يوماً واحداً من البقاع او المنطقة التي اكون فيها لاذهب الى كردستان العراق. ورد عليه احد الاصدقاء، ابراهيم احمد (سكرتير الحزب الديموقراطي الكردستاني ايام زعامة الملا مصطفى بارزاني) قائلاً: «الانسان (ابو) الذي نسب في جل هذه الاحداث وهو بعيد عن وطنه، ماذا سيفعل لو دخل الوطن؟»

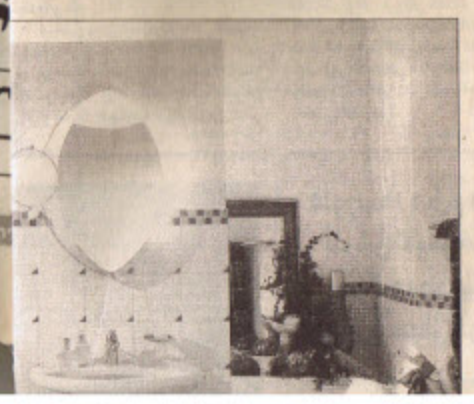

انعموا ب
جعل الأحلام حقيقة، ليس بالأمر السهل. لكن ه
سمح لنا أن نكتشف الطريقة المثلى لتحويل حما
المرهف بأكسسوارات حلمتم دائماً باقتنائها في إ
سنعلنها بالحياة والإنسجام. لن تحتاجوا أكثر
المستقبلية لتنعم
ڤيلور
Boch
روّاد صناعة الحمّا
لإكتشاف تشكيلة منتجاتنا و
وكالات العربية السعودي
الرياض هاتف ٤٦٣٢٩٢٣ (٠١) - فاكس ٤٦٥٠٠١٥ (٠١)
جدة هاتف ٦٦٠٠٦٣٨ (٠٢) - فاكس ٦٦٠٢٤٤٠ (٠٢)
الخبر هاتف ٨٨٧٢٦٦١ (٠٣) - فاكس ٨٨٧٢٦٣٧ (٠٣)
سارا